المعهد والانذار المبكّر

زهير الشلّي (*)

1 ـ اهتم المعهد العربي لحقوق الإنسان منذ نشأته بقضية فض النزاعات في العالم لأن فقدان السلم يقود حتما الى انتهاكات حقوق الأفراد والجماعات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويتابع المعهد نشاط المنظمات الدولية المساهمة في صنع السلام خاصة منها المنظمات غير الحكومية ومن بين هذه الأخيرة منظمة "انترناشيونال ألرت" المستقرة بلندن والتي كثفت مؤخرا عن نشاطها في القارة الافريقية.

2 ـ أشرفت "انترناشيونال ألرت" مع منظمة الوحدة الإفريقية و"انتر افريكا قروب" IAG على تنظيم ثلاث ندوات حول مواضيع تتصل بطرق إحلال السلام في مناطق النزاعات ركّزت على (1) وسائل التصدّي لتحديات صنع السلام في افريقيا (لسنة 1994) (2) الآليات الجهوية للإنذار المبكّر والديبلوماسية الوقائية (سنة 1995) (3) وفضاءات التعاون العملي بين المجتمع المدني ومنظمة الوحدة الافريقية والحكومات في افريقيا (سنة 1996).

3 ـ الهدف من كلّ هذه الاجتماعات التي دعي لها المعهد وحضرها هو جمع شتات المنظمات غير الحكومية المؤهلة للمساهمة في فضّ النزاعات في افريقيا وتنسيق مجهوداتها لتكون متممّة لعمل منظمة الوحدة الافريقية عملا بقرارات المنظمة الداعية (1) لاعطاء المواطن الافريقي فرصة المساهمة في حلّ النزاعات التي أصبحت جزءا من تاريخه وحياته (2) ولتشريك المجتمع المدني في اتخاذ الإجراءات السريعة لمواجهة المآسي الافريقية و (3) للتعاون مع المنظمات غير الحكومية للوقاية من النزاعات وإدارتها أو فضّها.

---

* المندوب الشرفي للمفوّض السامي لشؤون اللاجئين بتونس.

4 ـ كانت نتائج الندوات توصيات عديدة ومختلفة شملت مواضيع شتى منها تحديد دور المنظمات غير الحكومية في التعاون مع المؤسسات الحكومية من أجل شراكة محليّة تدعم التوجهات الديمقراطية وحقوق الإنسان والجماعات وصولا الى الحكم الصالح (؟) ومن أجل الحرص على إنارة وسائل الاعلام بالمعلومات الصحيحة وكذلك لاستعمال الخبرة والكفاءات الافريقية في اجتناب النزاعات وإدارتها وفضّها مع التركيز على ضرورة تشريك المرأة والشباب في كلّ ما يتصل بعملية إحلال السلم ونشر ثقافة السلم والتربية على السلم والمحافظة على المحيط.

وقد ساهمت بهذا في إنضاج فكرة تأهيل المنظمات غير الحكومية للقيام بدور هام في التصدي للنزاعات الى جانب منظمة الوحدة الافريقية والحكومات وفي اتخاذ الاجراءات الكفيلة لتحقيق ذلك.

5 ـ ندوة أديس أبابا لسنة 1995 اختارت المعهد العربي لحقوق الإنسان ليكون مركز (إشعاع) اتصال (Focal point) بالنسبة لمنظمات المنطقة العربية فيما يتعلق بالديبلوماسية الوقائية والإنذار المبكّر وليقوم بالمبادرات المناسبة والخطوات اللازمة ليصبح المرجع الجهوي الأساسي في الموضوع.

وقد شرع المعهد بعد في انشاء بنك معلومات خاص بالانذار المبكّر والديبلوماسية الوقائية باللغات العربية والفرنسية والانقليزية وفي اجراء الاتصالات الضرورية بشبكة من المؤسسات المهتمة بهذا الموضوع والشخصيات المتخصّصة فيه كما قرر ادماجه في الدورات التدريبية العادية لتنوير الإطارات العاملة في ميدان حقوق الانسان وتكوين خبراء فيه في انتظار مبادرات أخرى يقع الإعلان عنها فيما بعد.

وفي سنة 1997 ستبعث اللجنة الاقتصادية لافريقيا مركزا جهويا لتقوية قدرة المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في سبيل تطوير مجهودات صنع السلام وبناء السلم.

6 ـ الانذار المبكّر والديبلوماسية الوقائية من الوسائل المستعملة الان في العالم لاجتناب اندلاع النزاعات وقد تطوّر هذا المفهوم خاصة تتمّة للتواجد العسكري للامم المتحدة في مناطق النزاعات وفي افريقيا التي تشتعل فيها نيران 12 نزاعا. لذلك أصبحت المنظمة الدولية ووكالاتها مصدر الخبرة في الميدان كما اهتمت بعض الجامعات والمؤسسات والمنظمات الجهوية بالموضوع وخاصة منها منظمة الوحدة الافريقية التي شكلت في صلبها آلية لفض

النزاعات تعتمد على الديبلوماسية الوقائية والإنذار المبكّر وأحدثت دائرة تهتم بالموضوع تعمل مباشرة مع الأمين العام وتتعاون مع جميع الأطراف المعنية بإحلال السلام ومن بينها المنظمات غير الحكومية المدعوة للقيام بدور أساسي، وتجدر الإشارة هنا الى أن اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة بافريقيا ستفتح بعد أسابيع في العاصمة الأثيوبية مركزا جهويا لتنمية قدرة المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني على الاسهام في صنع السلام بافريقيا.

7 ـ أما ندوة 1996 فقد امتازت باتخاذ قرار يقضي بتعيين هيئة استشارية مؤقتة تمثل المنظمات غير الحكومية لدى منظمة الوحدة الافريقية ريثما يتم تحديد مجالات التعاون ووسائله وأفضل صيغة لتمثيل رسمي دائم وذلك بالتعاون مع الهياكل الاستشارية للمنظمات غير الحكومية في مختلف جهات افريقيا.

ونذكر من بين توصياتها تأييد المطالبة بانشاء محكمة عدل افريقية.